



مِن إِسْهُامِ عُلَمَاءِ سَنَغَالٍ فِي خِدْمَةِ الْفَقْهِ الْمَالِكِيِّ أَبِي مَدِينٍ شَعِيبِ تَيَاوُ الْأَزْهَرِيِّ الطُّوبُوعِي • مَقْدَمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام الفقهاء المجتهدين، سيدنا محمد الأمين المكين، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، وبعد:

فقد وجدَ المذهب المالكي في السنغال منزلاً مباركاً، ومرتعاً خصباً للنمو والازدهار، فقد رضي به السنغاليون مذهباً واستغنوا به عن سواه، وعضّوا عليه بالنواجذ، لأنه من مقومات هويتهم الدينية بالإضافة إلى العقيدة الأشعرية والتصوف الجنيدى، فهذا الثالوث ظل الشعب السنغالي حريصين عليه، ومتشَبِّئين به لكونه من الثوابت التي تجمع شملهم وتؤلّف قلوبهم وتضمن لهم الوحدة والأمن والاستقرار.

وقد نبغ في هذه الديار السنغالية علماء فحول أولوا للمذهب المالكي عناية واهتماماً كبيرين؛ فقد تشمروا عن ساعد الجد للحفاظ عليه ونشره، كالشيخ أحمد بمب والشيخ الحاج مالك سه والشيخ إبراهيم نياس والشيخ مباكي بوسو، والشيخ مولاي بوسو وغيرهم؛ فهؤلاء أبلوا فيه بلاء حسناً، وانكبوا على خدمته، وذلك بعدما أحاطوا بأوابده وشوارده، وضبطوا أصوله وفروعه، ثم خلفوا لمن بعدهم تراثاً ضخماً نفيساً، جديراً بالعناية والاهتمام، من مؤلفاتٍ وفتاوى تشهد على سعة اطلاعهم وطول باعهم، حقيق أن يُتَّعَدَ بها وتؤلّى ما تستحقه من الدراسة والتحقيق.

وفي هذه الكلمة سأحسر الخمار عن جهودهم في خدمة المذهب المالكي، متطرقاً في المبحث الأول إلى وصول المذهب المالكي إلى السنغال وانتشاره فيه، وفي المبحث الثاني إلى

أسباب انتشار المذهب المالكي في المغرب الإسلامي

العناية الخاصة التي حظي بها من قبل العلماء تعلّمًا وتعليمًا وتأليفًا وإفتاءً، وسنختم بالنتائج التي ظهرت لنا وبيعض التوصيات.

وأخير نقدم جزيل الشكر وخالص التقدير إلى مركز البحوث والدراسات العلمية، والجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، وإلى اللجنة الساهرة على هذا المؤتمر، داعيا المولى أن يزيدهم توفيقا وسدادا، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

المبحث الأول: وصول المذهب المالكي إلى السنغال وانتشاره فيها.

مما لا يعزب عن علم من له أدنى معرفة بالتاريخ الإسلامي السنغالي أن دخول الإسلام إلى السنغال كان قبل حركات المرابطين¹، بل كان ذلك عن طريق العلاقات التجارية بين المغرب العربي-بالمفهوم العام- ومملكة غانة²، التي كانت تضم جانب الشرق الشمالي من السنغال³. وهذه المنطقة كانت -وما زالت- تسكنها قبيلة تكرور، وهم من أوائل من اعتنق الديانة الإسلامية في السنغال.

وإن من البدهي أن يكون المذهب المالكي هو المذهب الفقهي الذي يتبناه المسلمون في إفريقيا جنوب الصحراء، وذلك لأمرين اثنين:

الأول: ملائمة أصول المالكية للبيئة السنغالية، وما يمتاز به المذهب من وسطية تتجلى في جمعه بين النقل والعقل، والربط بين الرواية والدراية، مع مراعاته لأوضاع الناس وأعرافهم، واعتبار المصالح ومقاصد الشريعة اعتبارا يرفع الإصر والحرص.

الثاني: وهو أن تُجَّار العرب الذين حملوا مشاعل الدعوة الإسلامية إلى إفريقيا جنوب الصحراء في ذلك العهد كانوا على المذهب المالكي الذي دعا إليه المولى إدريس الثاني⁴؛ فقد ندب إليه لحسم مسألة الخلاف المذهبي الذي نشب لهيبه بالمغرب الأقصى والأندلس، وأصدر الأمر بذلك إلى قضاياه وولاته. وعمل على شاكلته من بعده ملوك دولة الأدارسة (788 - 985 م⁵)، حتى صارت المالكية مذهبا رسميا للمغرب الأقصى.

1 - جذور الحضارة الإسلامية في غرب إفريقيا. لمؤلفه عثمان براهما باري، ص: 19.

2 - المصدر السابق، ص: 4.

3 - المرجع السابق، ص: 110.

4 - انظر مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، ص 19.

5 - الاستقصاء، 261/1.

وبعد سقوط دولة الأدارسة، وقد أُسس جامع القرويين منذ سنة 245هـ¹ (860م)، لم تنقطع الخدمات لتعزيز المذهب، وذلك بالمشاركة الفعّالة من قبل جامع القرويين. وظلت الأحوال كذلك إلى قيام دولة المرابطين، الذين تمذهبوا كذلك بالمذهب المالكي وجعلوه رسميًا، وتسرب منهم إلى بلدان إفريقيا جنوب الصحراء التي تم فتحها على أيديهم².

وبعدما أسلم ناس من قبيلة التكرور واقتنعوا بالإسلام، ورضوا به ديناً، تشمروا عن ساعد الجدّ للدعوة إلى الإسلام ونشر تعاليمه النيرة، فتأثر بهم كثيرٌ من القبائل المجاورة لهم، وكان من آثار جهودهم نشأة مدرسة كبيرة، بعيدة الصدى، ذائعة الصيت، وهي مدرسة بير (Pir).

نشأت هذه المدرسة فيما بين (1684-1691)³، وذلك لأن نشأتها كانت إبان حكم الملك "مخرجه جوج جوف"، (Makhourédia Diodio Diouf)⁴. وقد أسسها القاضي عمر قال الذي هاجر من فوتا إلى كجور للالتحاق بمثوى أسرته قديماً. وبعد خُلوله في مأواه الجديد عيّنه الملك مخرجه قاضياً، وأقطع له أرضاً، أقام فيها لتدريس العلوم الشرعية ونشر التعاليم الدينية، وبهذا تأسست مدرسة بير.

وقد كانت هذه المدرسة تتبنى المذهب المالكي في تدريس الفقه الإسلامي بدءاً من القاضي عمر قال إلى أبنائه الذين خلفوه في مهمته كسرج صمب هادي قال وسرج دمب هادي قال الذي درّس أحد أعلام البلد الإمام عبد القادر كن. ومنهم سرج يُرُ أيس (عائشة) كن، وأخوه سرج محمود أيس (عائشة) كن الذي قرأ على مختار اندمب جوب الجد الأكبر لأهل لقب جوب.

وقد كان لهذه المدرسة فضل كبير في نشر الدعوة الإسلامية، وذلك بجهود الطلبة الذين تخرجوا منها، وتفرقوا في مناطق مختلفة من البلد للتعليم، حيث كانوا يعلمون الأولاد اللغة والعلوم

¹ - المصدر نفسه، 21/1.

² - الأدب السنغالي العربي، 29/1.

³ - أي في فترة حكم الأمير "مخرجه جوج" (Makhourédia Diodio). هذا ما يقره الأستاذ تيرن كه (Thierno KA) في كتابه Ecole de pire saniokhor ص 37.

⁴ - هو أحد ملوك مملكة كجور.

الشرعية والفقهاء على المذهب المالكي، ومن أولئك الحاج مالك سه بوند (Bundu)، والألمام عبد القادر كن (1728-1807)، والحاج عمر الفوتي¹.

فمن هذه القلعة انطلقت الدعوة الإسلامية، وبدأت تنتشر في ربوع البلاد، حاملة في حضنها العقيدة الأشعرية والفقهاء المالكي والتصوف السني، وأخذ الطلاب يشدون إليها الرحال للنهل من معينها، والإفادة من علمائها، حتى عمت الدعوة كل الوهاد والنهاد السنغالية.

¹ - ولد سنة 1797، كان رضي الله عنه عالما ورعا صوفيا مجاهدا في سبيل نشر الإسلام، حج بيت الله الحرام حوالي سنة 1820 وهناك التقى بالشيخ محمد الغالي فعينه خليفة لنشر الطريقة التجانية في بلاد السودان وبعد رحلة طويلة في سبيل عودته إلى مسقط رأسه وصل إلى أرضه سنة 1846 وبعد مرور سنتين من رجوعه إلى السنغال أعلن الجهاد. وهكذا قضى آخر حياته في جهاد وفتح إلى أن توفته المنية سنة 1864 رضي الله عنه وأرضاه.

المبحث الثاني: عناية العلماء بالمذهب المالكي

ظل علماء سنغال متمسكين بالمذهب المالكي، واعتنوا به عناية خاصة، كما بذلوا جهوداً جاهدة في خدمته ونشره، وذلك لإيمانهم أنه أحد مقومات الهوية السنغالية، وأن في التمسك به والحرص عليه توحيداً لصفوف المسلمين، وحفاظاً على استقرارهم وتماسكاً بين أفراد المجتمع، كما أن فيه سداً لباب الفرقة والشقاق. فإن تعدد الفرق والمذاهب مدعاةً إلى الهرج والمرج، ومجلبةً إلى الفتنة والنزاع، وذلك بسبب تعصب كلٍّ لمذهبه، وفرح كلِّ حزب بما لديه، فضلاً عن التعارض بين بعض المذاهب، ولهذا كانت الوحدة المذهبية عاصمةً للصُّعد المغاربية من الحروب المذهبية التي اندلعت في كثير من البلاد والأصقاع.

وقد تنبه أهل سنغال إلى ذلك، وحرصوا على المذهب المالكي أيما حرص، وعني به علماؤها عناية شديدة، وتغنوا في مؤلفاتهم بمالكيتهم، وانتمائهم إلى مذهب إمام دار الهجرة، فترى الشيخ الحاج مالك¹. رحمه الله. في بداية منظومته: «الكوكب المنير» يقول: [من الرجز]

قَالَ الْفَقِيرُ الْمَالِكِيُّ مَالِكُ أَعَانَهُ رَبُّ الْبَرَايَا الْمَالِكُ²

ويقول الشيخ أحمد بمب³. رحمه الله.: [من الرجز]

¹ - هو الشيخ الحاج مالك سة بن الشيخ عثمان سة، ولد سنة 1853م، وتوفي سنة 1922م، كان من العلماء الأجلاء، والصالحين الأتقياء، زاهداً ورعاً، خادماً للعلم والدين، له عدة مؤلفات، منها: «كفاية الراغبين في ما يهدي لحضرة رب العالمين»، و«إفحام المنكر الجاني»، ومنظومة «خلاص الذهب في سيرة خير العرب»، و«فاكهة الطلاب»، و«الكوكب المنير» في الميراث، [انظر: أعلام الهدى بغرب إفريقيا، للأستاذ محمد جوف، 208-221، الشيخ الحاج مالك سي بين يديك، لعثمان نجاي، الأدب السنغالي العربي، للدكتور عامر صمب، 118/2-162]

² - الكوكب المنير، للشيخ الحاج مالك، سة، (نسخة إلكترونية)

³ - هو محمد بن محمد بن حبيب الله، المشهور بالشيخ أحمد بمب، وبخادم الرسول - صلى الله عليه وسلم -، ولد سنة 1853م، وتوفي سنة 1927م، كان عالماً، تقياً، زاهداً، ورعاً، عارفاً بالله، له مؤلفات كثيرة منها: «مواهب القدوس»، نظم به أم البراهين للسَّنوسِي، و«تزود الصغار»، و«تزود الشبان»، و«مسالك الجنان» في التصوف، و«الجواهر النفيس» في الفقه، [انظر: ممن الباقي القديم في سيرة الشيخ الخديم"، للشيخ محمد

هذا وإنني اليوم ذو رضاء بالله ربا حق بالثناء
وبهدى الإسلام ديناً وسبيل وبمحمد نبياً ورسول
وبتفقه الإمام مالك تفقها يمنع من مهالك¹

ويقول الشيخ ماجور سيسه² Madior cissé في مقدمة كتاب له في الفقه: "يقول العبد الفقير إلى ربه... المالكي القادري"³.

ولم يقتصر العلماء على ذلك، بل أوصوا تلامذتهم بذلك، وندبهم إلى التقيد بالمذهب المالكي، فترى الشيخ أحمد بمب يقول لتلامذته: "...فأمرتكم جميعاً بالمذهب المالكي..."⁴، وقال: "عليكم بالمالكية، فإنها مُطَهَّرَةٌ مُنَوَّرَةٌ"⁵، بالإضافة إلى مراعاتهم ذلك في تواليفهم وفتاؤهم. وفي ما يلي ذكر لما حظي به المذهب من لدهم من عناية واهتماماً وتعلماً:

ولا يمكن خدمة الفقه المالكي إلا بعد معرفته والإحاطة بفروعه وأصوله، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالتعلم، فقد قيل: "إنما العلم بالتعلم، والفقه بالتفقه"، ومن أجل ذلك أقبل السنغاليون قديماً وحديثاً على تعلّم الفقه، لكونه عماد الدين، والوسيلة إلى تمييز الفرائض العينية؛ فكانوا يُقبلون بعد حفظ القرآن الكريم على التفقه، وعلى تعلم أحكام العبادات بادئ بدءٍ كالطهارة والصلاة وغيرها، وأحكام المعاملات كالبيع وغيره، لأنه: "لا يحل للمكلّف أن يفعل فعلاً حتى يعلم حكم الله فيه"⁶، قال الشيخ أحمد بمب البكي: [من الرجز]

البشير مباكي، و"إرواء النديم من عذب حب الخديم" للشيخ محمد الأمين جوب الدغاني، و"النهج القويم في سيرة الشيخ الخديم" للحاج المحمود نيانغ]

¹ - من الباقي القديم، 132/1.

² - هو مالك الشهير بـ: ماجور سيسه"، وكان يعيش في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، توفي سنة 1907م، كان فقيهاً، شاعراً أديباً، له كتاب في الفقه، [انظر: الأدب السنغالي العربي، 134/1]

³ - الأدب السنغالي العربي، 135/1.

⁴ - المجموعة المشتعلة على أجوبته ووصاياه، ص: 143.

⁵ - المجموعة المشتعلة على أجوبته ووصاياه، ص: 143.

⁶ - مختصر الشيخ عبد الرحمن الأخضر، بشرح "منح العلي" ص: 85.

قلت وقد حرم ربنا على كل مكلف على ما نقلنا

فعلا بغير علم حكم الشرع فيه فذا النص دليل قطعي

من كان جاهلا بفرضه ولم يسأل نفسه أباد وظلم¹

ومن كتب الفقه المالكي التي كانوا يدرسونها في المجالس العلمية ما يلي:

1- مختصر الشيخ عبد الرحمن الأخصري.

2- متن العشماوية، للإمام عبد الباري العشماوي.

3- المقدمة العزية للجماعة الأزهرية، للشيخ أبي الحسن علي المالكي الشاذلي.

4- المرشد المعين على الضروري من الدين، المشهورة بـ«منظومة ابن عاشر»، لأبي محمد عبد الواحد بن عاشر. مع شرح الشيخ ميارة، والمسقى بـ«الدر الثمين والمورد المعين».

5- سراج السالك شرح أسهل المسالك، للشيخ عثمان بن حسنين بري الجعلي المالكي، و«أسهل المسالك لنظم ترغيب المريد السالك» منظومة لمحمد البشار.

6- الرسالة، لابن أبي زيد القيرواني، بشروحها، ومنها: «الثمر الداني» للشيخ صالح بن عبد السميع الآبي الأزهري، و«الفواكه الدواني» لشهاب الدين النفراوي. و«كفاية الطالب الرباني» لأبي الحسن علي بن محمد المنوفي المصري الشاذلي مع حاشية العدوي عليه، وغيرهما.

7- تحفة الأحكام في نكت العقود والأحكام، لأبي بكر ابن عاصم الغرناطي.

8- أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك، بشرحه الموسوم بـ«الشرح الصغير» وكلاهما للشيخ الدردير، مع حاشية الصاوي عليه.

¹ - منظومة: تزود الصغار إلى جنان الله ذي الأنهار. (نسخة إلكترونية)

9- مختصر الشيخ خليل، بشروحه، ومنها مما كان متوفرا لديهم: «مواهب الجليل» للحطّاب، و«الشرح الكبير» للدردير مع حاشية الدسوقي عليه، و«ميسر الجليل»، للشيخ محنّض بابه بن اعبيد الديمانى الموريتاني وغيرها.

وقد جمعوا إلى تعلم هذه الكتب الحرص على القراءة والمطالعة، فضلا عن همّتهم العالية في التحصيل، فخير دليل على ذلك ما كانوا يبذلونه من جهد لأجل الحصول على كتاب، فلندرة الكتب كان بعضهم يضرب أكباد الإبل إلى الأراضي الشاسعة لاستعارة كتاب واستنساخه بيده.

تعليمًا وتدريبًا:

بعدما تعلّموا الفقه المالكي وبلغوا فيه شأوا بعيدا استفرغوا كل ما في وسعهم لنشره، ومن ذلك تعلّمه وتدريبه، وإنشاء قلعاتٍ ومناراتٍ علمية يأوي إليها طلبة العلم لمعرفة أمور دينهم، ومن أشهر تلك المنارات العلمية فضلا عن مدرسة بئر التي لا نشط عن الصواب إذا قلنا: إنها أصل جميع المدارس التي نشأت بعدها، إما بطريق مباشرٍ أو غير مباشرٍ؛ لأن مؤسسيها إما أنهم أخذوا عن علماء بئر، وإما أن يكون شيوخهم ممن أخذوا عن خريجي المدرسة.

وإن من أشهر تلك المدارس:

1- المدرسة الطوبوية:

وهي نسبة إلى مدينة (طوبى) التي تضم مهد الطريقة الصوفية المريدية، ومن أعلامها:

1- رائد هذه المدرسة الشيخ أحمد بمب (1853م. 1927)، كان من العلماء العالمين، ومن جلة الفقهاء والصالحين، حفظ القرآن وأتقنه رسما وتجويدًا، وثافن العلماء وأخذ عنهم كوالده الشيخ ممر أنت سلي، وكان يحفظ مختصر خليل عن ظهر قلب¹. وقد خلف مؤلفات في شتى العلوم، وفي العقيدة الأشعرية والفقه المالكي والتصوف السني، وغيره.

¹ - من الباقي القديم، 37/1.

2- الشيخ محمد البسوي المشهور بالشيخ مباكي بوسو (1864م . 1946م)، حفظ القرآن وأخذ عن والده وغيره، كان عالما فقيها سنيا جريئا على الحق لا يخاف فيه لومة لائم، كما كان "حريصا على التمسك بالسنة النبوية الشريفة وتطبيق الشريعة المطهرة، ولم يكن ليدهن أحدا يخالفها مهما عظم قدره في أعين العامة ولم يزل يقيم الحدود على من يرتكبون ما يوجبها في قرينته حتى توفي¹"، وقد خلف تواليف مباركة.

3- الشيخ إبراهيم فاطم مباكي، (1863م-1943م)، تعلم على أخيه الشيخ أحمد بمب وتلقى منه علوما كثيرة، وكان عالما عاملا، إماما فقيها، مثالا في الزهد والورع، تخرج على يديه كثير من العلماء.

ومنهم أيضا الشيخ مام مور جاره (1851م-1921م)، والشيخ حسن بوسو² والشيخ مولاي بوسو³ ابنا العلامة الشيخ مباكي بوسو⁴، والشيخ محمد دم⁵.

1 - شخصيات من مدرسة الشيخ الخديم، ص: 5.

2 - هو: "شيخ جليل عابد ورع، جمع بين التبحر في العلوم والأدب ومكارم الأخلاق، كما جمع شتات المعالي، تصدر للتدريس في المدرسة المذكورة، وله مؤلف مختصر في العقيدة والفقه أسماه: «تمرين الأطفال على التعبد قبل أن تجب عليهم الأعمال»، توفي - رحمه الله - في أرض الحجاز سنة 1978م [نَوَازِلُ الشَّيْخِ مُحَمَّدُ البُصُوي، بتصرف، ص: 69-70].

3 - هو الشيخ الحاج مولاي علي بن الشيخ مباكي بوسو، ولد في شهر ربيع الأول سنة 1314هـ/1896م في امباكي باول، وتوفي في يوم الأحد العشرين من شهر ربيع الأول - سنة: 1404هـ/25/ديسمبر/1983م، كان عالما نحريرا، زاهدا، صالحا، عابدا ناسكا، ورعا، وهو صاحب «بغية المصلين الخشعة في متعلقات صلاة الجمعة»، [انظر: بغية المصلين الخشعة، بتحقيق شيخ أحمد بن محمد الفاضل بوسو الطوباوي، ص: 10-14]

4 - سبقت ترجمته.

5 - يعدّ الشيخ محمد دم (1885 - 1967م) من أشهر علماء عصره، تعلم أول من والده ثم من العالم مفتي الطريقة الشيخ امباكي بُوَصُو ثم سافر إلى موريتانيا، واستقر في جربل عام 1919م، وله مؤلفات عديدة باللغة العربية، كما أن له تفسيراً للقرآن باللهجة المحلية الولفية، [انظر: دراسات حول المريدية، ص: 73]

المدرسة الكولخية:

وهي نسبة إلى مدينة (كُولُخ) التي كانت من المنارات التي يشع فيها نور العلم صباح مساء، قال فيها الدكتور عامر صمب: "ونحن لا نبالغ إذا قلنا إن الإسلام قد أتى هاهنا [أي: كولخ] بمعجزة حقيقية بحركاته الدينية والثقافية، إذ نرى فيها عائلة صارت بجاه الإسلام وفضله ترقى إلى أعلى درجات المجتمع، وإلى ذروة المجد الإسلامي، بسعة علومها وبعلامه ولايتها وبحميتها في الدعوة إلى الإسلام وبنفوذها الروحي الذي لا يزال زائدا وبطموحها في طلب العلم وبمساهمتها القوية في تنمية تعليم علوم الإسلام..."¹.

ومن أعلام هذه المدرسة:

1- الشيخ عبد الله نياس (ت: 1922م)، كان عالما عاملا فقيها، وكان بيته "بيت علم وتعليم وعمل بالكتاب والسنة، ويعيشون بالسعي والجد والكد، وهو من أولي العزم في مجال الدين"²، وهو رائد هذه المدرسة التي كانت: "من أهم المدارس العلمية الفقهية الأدبية بالبلاد، ومن أكثرها إنتاجا، وأنشطها في التبليغ ونشر الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة"³، وقد "أنشأ أتباعه مدارس فقهية وأخرى لتحفيظ القرآن في مختلف أنحاء سالم، وغامبيا، وموريطانيا، ونيجيريا، وغانا..."⁴.

2- الشيخ إبراهيم نياس (1901م-1975م)، الجبل الشامخ ذو العلم الراسخ، كان من أكابر العلماء، وممن نشروا الدعوة الإسلامية في سنغال وخارجها، وخير دليل على طول باعه وسعة اطلاعه كثرة مؤلفاته وجودتها، وكلّ إناءٍ بالذي فيه ينضح!⁵

1 - الأدب السنغالي العربي، 5/2.

2 - أعلام الهدى بغرب إفريقيا، ص: 232.

3 - أعلام الهدى بغرب إفريقيا، ص: 234.

4 - أعلام الهدى بغرب إفريقيا، ص: 234.

5 - انظر ترجمته في: الأدب السنغالي العربي، 19/2 وما بعدها.

3- ومنهم أيضا الشيخ محمد نياس (1881م-1959م)، كان عالما فقيها¹.

المدرسة التوانية:

وهي نسبة إلى مدينة (تَوَاوُنْ)؛ كانت قلعة من قلعات التربية والتعليم، قال فيها الدكتور عامر صمب: "هي من أهم مراكز الدين الإسلامي في السنغال"²، ومن أعلامها:

1- رائدُها الشيخ الحاج مالك سه (1858م-1922م)، أخذ عن العلماء، ودرس رسالة ابن أبي زيد القيرواني على يدي الشيخ مور جوب، ومختصر الشيخ خليل على يدي الشيخ إبراهيم جخت³. كان إماما تقياً، فقيهاً، نقيّ السريرة، وقد "ترجع على كرسي رئاسة العلم مدة طويلة، وتزعم على مدارس القراء، وتبوأ على مقعد عمادة الفقه"⁴. وله مؤلفات وفتاوى مباركة.

2- ابنه الشيخ أبو بكر سه (ت:1957م)، كان عالما فقيهاً، وخلف والده في مهمة التربية والتعليم.

مدارس أخرى:

وهناك مدارس أخرى كانت ملاذا لرواد العلم والفقه، كمدرسة القاضي مجخت كلا⁵ (ت:1902)، ومدرسة الشيخ هادي توري بـ(فاس توري)، وغيرهما.

تأليفات وتصنيفات:

¹ - انظر ترجمته في: الأدب السنغالي العربي، 6/2 وما بعدها.

² - الأدب السنغالي العربي، 118/2.

³ - الأدب السنغالي العربي، 120/2.

⁴ - أعلام الهدى بغرب إفريقيا، ص: 211.

⁵ - هو القاضي مجخت كل أحد أعلام السنغال المبرزين، ولد حوالي 1832م، وتوفي 1902م، كان أديبا شاعرا، متصرفا في العربية كيف يشاء، متمكنا من الفقه، قاضيا، له: منظومة في الفرائض، و«مبين الإشكال»، وهو منظومة في العروض والقافية، [انظر: أعلام الهدى بغرب إفريقيا، 221-227، الأدب السنغالي العربي، 48/2 وما بعدها].

إن مما يحفظ العلم، ويصونه من الضياع كتابته وتقييده، ومن أجل ذلك حرص العلماء سلفاً وخلفاً على التأليف، واعتنوا بالكتابة والتصنيف، وأنفقوا أوقاتهم في تقييد علوم الشريعة وتدوينها، حتى خلّفوا لمن بعدهم تراثاً ضخماً نفيساً لم يبرح رواد المعرفة يكرعون من حياضها ويرتشفون من ينابيعها الصافية.

وإن من أجلّ ملامح عناية علماء سنغال بالفقهاء المالكي، ومن أكبر الجهود التي بذلوها في خدمته تأليفهم فيه، وإسهامهم في إثراء المكتبة الإسلامية؛ فقد ألفوا مؤلفات نفيسة في جميع العلوم والفنون، فلا تكاد تجد علماً أو فناً إلا ولهم فيه مؤلف منشور، أو منظوم، ومن ذلك ما ألفوه في الفقه، من تأليف قيّمة، كان المقصد منها خدمة العلم وتقريب المادة الفقهية إلى الناشئة، فضلاً عن قلة الكتب وندرتها، ولهذه المؤلفات - بالإضافة إلى وجازتها - خاصيتان اثنتان:

❖ **الخاصية الأولى:** وهي أن أكثر هذه المؤلفات عبارة عن منظومات؛ فقد وظف العلماء الشعر في مجال التعليم واتخذوه وسيلة لتيسير المتون العلمية، فما زالت «ألفية ابن مالك» و«لامية الأفعال» و«منظومة ابن عاشر» تتعالى أصداؤها في الأجواء العلمية ويقبل الطلبة على حفظها واستيعابها. وكان ذلك دافعاً كبيراً لفقهاء سنغال إلى استعمال النظم، فقد ذلّلوا به الفقه المالكي وبسطوا بواسطته المسائل، وقربوا قطوفها إلى أذهان الناشئة طلبة العلم، لأن النظم أسهل حفظاً وأيسر استحضاراً من المنشور، ولذلك يقول ابن معط الزواوي: [من الرجز]

لعلمهم بأن حفظ النظم وفق الذكي والبعيد الفهم

لاسيما مشطور بحر الرّجز إذا بني على ازدواج موجز¹

ويمكن تصنيف هذه المنظومات الفقهية على صنفين:

الأول: منظومات عقدوا بها كتباً معينة، كمنظومة «الجواهر النفيس» التي عقد بها صاحبها الشيخ أحمد بمب مختصر الشيخ عبد الرحمن الأخضر في الفقه المالكي.

¹ - ألفية ابن معط، ص: 17.

الثاني: منظومات كان لهم السبق فيها، وهذا النوع هو الغالب، حيث ابتدروا إلى نظم المادة الفقهية، اعتمادا على حاجة الناس، ومن ذلك منظومة: «تزود الشبان إلى اتباع الملك الديان» للشيخ أحمد بمب.

❖ **الخاصية الثانية:** وهي أن العلماء ركزوا في تواليفهم المنظومة والمنثورة على فقه العبادات واقتصروا على جانب منها كأحكام الطهارة والصلاة والصيام والزكاة وغيرها، لأن هذه الأحكام العملية يعايشها الأفراد يوميًا، وتكرر بين الفينة والأخرى. ولذلك يقول الشيخ مام ماجور سيسه في مقدمة كتابه: «هبة الكريم المالك في أحكام الطهارة والصلاة على مذهب الإمام مالك» الذي خصصه لأحكام الطهارة والصلاة كما يظهر من العنوان ما نصه: «فجمعت من فوائد فوائدها، وفرائد فرائدها ما هو الأهم الأفضل الأولى وهو ما يتعلق بالطهارة والصلاة وهو الأوكد من علم الدين، لأن الناس به يرشدون، وبجهله يجهلون، إذ لا تصح عبادة مع جهل شروطها وكيفيةها»¹. ويزداد الأمر اتضاحا إذا عرفنا أن كثيرا منهم كانوا يقتصرون عند التفقه وعند تعلم «مختصر خليل» على جزئه الأول فقط، وصار «الأول» في المجالس العلمية علما عليه! ويؤكد ذلك ما قاله الشيخ ماجور سيسه في مقدمة كتابه «هبة الكريم المالك»

ومن المؤلفات المنثورة:

1- **بُغْيَةُ الْمُصَلِّينَ الْحَشَعَةِ فِي مُتَعَلِّقَاتِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ**، للعالم الفقيه الحاج مولاي علي بوسو (ت: 1983م)، وهو كتاب جمع بين دفتيه أحكام صلاة الجمعة وما يتعلق بها من مسائل بيان شاف وتوضيح كاف يشفي الغليل².

2- **بغية المريدين وغنية المسترفدين**، للعالم العلامة الشيخ أبي مدين شعيب مباكي³ (ت: 1995م)، وقد بين فيه من الأحكام العملية ما لا يغني عنه مكلف، يقول المؤلف في

¹ - هبة الكريم المالك في أحكام الطهارة، نقلا عن الأدب السنغالي العربي، 135/1، 136.

² - وقد حقق الكتاب أخونا الباحث شيخ أحمد بن محمد الفاضل بوسو، الطوباوي

³ - هو الشيخ شعيب مباكي بن الشيخ الخديم - رضي الله عنهما -، ولد سنة 1335هـ/1916م، وتوفي سنة 1426هـ/1995م، كان عالما، عابدا، تقيا، ورعا، خادما للقرآن الكريم، له عدة مؤلفات منها: «نيل الأوطار»،

مقدمة الكتاب: "...أما بعد: فإن الاشتغال بالعلم من أفضل الطاعات، وأعظم القربات، وأولى ما أنفق فيه نفائس الأوقات، خصوصاً علمَ الفقه العذب الزلال، المتكفل ببيان الحرام والحلال. هذا وقد رأيت كثيراً من إخواننا في الله السودانين، خصوصاً شُبَّانَ المريدين، يحتاجون أشدَّ احتياج إلى كتاب سهل المأخذ يكفيهم المشقة في تعلم ضروريات أديانهم، ويجدون فيه الكفاية في معرفة فرائض أعيانهم، حتى تكون عقائدهم مبنية على السنة المرضية، ومعاملتهم مع الله تعالى طبق الطريقة المحمدية. وقد سألتني غير واحد منهم أن أقوم لهم بهذه المهمة فأجبتهم إلى ذلك واثقاً بعون الله تعالى عازماً على أن أخرج لهم كتاباً وافياً بالمرغوب...¹".

3- شرح منظومة ابن عاشر، للحاج موسى كمر (ت: 1945)²، وهو من كبار علماء سنغال، وممن أسهموا في مجال التأليف، وله تقايد على مختصر الشيخ خليل³.

4- البساتين الياقة المجتمعة في الكلام على صلاة الجمعة، للمؤلف السابق ذكره⁴.

5- شرح مختصر الشيخ خليل، للشيخ نجاي مريم.

6- إرشاد السارين إلى عدم وجوب زكاة هارين، للشيخ الحاج إبراهيم بن عبد الله نياس، (ت: 1975م)، وهو كتاب بين فيه زكاة الفستق المسمى في اللهجة المحلية، بـ "الهارين"، وأوضح أنه لا تجب فيه الزكاة، وقد طبع ضمن كتاب "إتحاف السامع والراوي ببعض أجوبة الشيخ والفتاوي".

7- يواقيت الصلوات في تقريب مواقيت الصلاة، للشيخ محمد البصوي الشهير بمباكي بوسو (ت: 1946م)، وهو كتاب جمع وحرر فيه أوقات الصلاة والسحور والفطور.

و«قرة العين في تمييز بعض فرائض العين»، و«بغية المريدين وغنية المسترفدين»، [للمزيد انظر مقالنا: الشيخ شعيب امباكي... العارفُ الرِّثَانِي].

¹ - بغية المريدين وغنية المسترفدين، للشيخ أبي مدين شعيب امباكي، ص: 3، (نسخة إلكترونية)

² - ذكره في كتابه: "أشهى العلوم وأطيب الخبر"، ص: 129.

³ - انظر: الأدب السنغالي العربي، 156/1.

⁴ - ذكره صاحب "الأدب السنغالي العربي"، 156/1.

- 8- رسالة في علم الفرائض اشتهرت بـ"هباديز"، للشيخ مباكي بوسو السابق ذكره، وقد شرح فيها باب الفرائض من كتاب الرسالة لابن أبي زيد القيرواني¹.
- 9- هبة الكريم المالك في أحكام الطهارة والصلاة على مذهب الإمام مالك، للشيخ مام ماجور سيسه (ت:1907م)².
- 10- تمرين الأطفال على التعبد قبل أن تجب عليهم الأعمال، للشيخ حسن البسوبي، (ت:1976م).

ومن المؤلفات المنظومة:

- 1- الجوهر النفيس في عقد نثر الأخضريّ الرئيس، للعالم العلامة والبحر الفهامة الشيخ أحمد بمب (ت:1927م)، وهو نظم ماتع يبلغ عدد أبياته 688 بيتاً، عقد به المؤلف مختصر الشيخ عبد الرحمن الأخضري المشهور في الفقه المالكي، ثم زاد فيه أشياء لم ترد في النثر تكميلاً للنفع وتكميلاً للفائدة، وقد انصرف كثير من طلاب مدينة طوبى خصوصاً عن دراسة النثر إلى دراسة النظم³.
- 2، 3- تزود الصغار إلى جنان الله ذي الأنهار، وتزود الشبان إلى اتباع الملك الديان، للشيخ أحمد بمب السابق ذكره، وكلٌّ منهما على غرار «منظومة ابن عاشر»، يتضمن العقيدة الأشعرية والفقه المالكي والتصوف الجنيدى، ومضمون النظمين واحد إلا أن الناظم اختصر في الأول ووسّع في الثاني.

¹ - نوازل الشيخ محمد البصوبي. (نسخة إلكترونية).

² - انظر: الأدب السنغالي العربي، 1/136.

³ - وقد أنجز فيه ثلاثة من الطلبة الباحثين بحوثاتهم الجامعية التخرجية. شكر الله مسعاهم، وهي:

1- التأصيل لأحكام الطهارة من خلال منظومة "الجوهر النفيس" للشيخ أحمد بمب لعبد القادر مباكي.

2- التأصيل لأحكام الصلاة من خلال منظومة "الجوهر النفيس" للشيخ أحمد بمب، لأحمد تصريف سوغو.

3- التأصيل لأحكام السهو وقواعده من خلال منظومة "الجوهر النفيس" للشيخ أحمد بمب، لمرتضى بشير مباكي.

4- نهج الحقيقة في هتك ستر العقيدة، للمؤلف السابق ذكره، وهي منظومة مختصرة في أحكام العقيدة، يبلغ عدد أبياتها 23 بيتاً، وقد وشحها الناظم بشرح موجز، بين فيه مجملها، وفتح به مقفلها.

5- الكوكب المنير، وهو نظم في علم المواريث للعالم الورع الشيخ الحاج مالك سه (ت: 1922م)؛ فقد بين فيه علم الفرائض تبياناً شافياً وافياً، وعدد أبياته 151 بيتاً.

6- قبة المريد في صلاة الجمعة وأحكامها وما يتعلق بها، وهو نظم في 186 بيتاً، للشيخ علي في ابن حان¹.

7- منظومة في 33 بيتاً، للشيخ مباكي بوسو، بين فيها ما يجوز في حلق شعر البدن وما لا يجوز، اعتمد فيها على نصوص العلماء المالكية، وهي طريفة ولطيفة.

وبالإضافة إلى ما ذكر فلم يتوان علماء السنغال في استعمال لهجتهم المحلية (الولفية) وسيلةً لتفقيه الناس وتعليمهم أمور دينهم وفق المذهب المالكي، لذلك ألفوا بتلك اللهجة مؤلفات، تقتصر منها على كتاب قرّة العين في تمييز بعض فرائض العين، للشيخ أبي مدين شعيب مباكي، وهو كتاب نفيس، ولأهميته البالغة ترجم إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية².

إِفتاءً:

إن للفتوى مكانة رفيعةً ومنزلة عظيمة في الدين، فهي إخبار عن الله وتنزيل للأحكام الشرعية على الوقائع المستجدّة، ولذلك كان الناس في حاجة إلى فقهاء مجتهدين يرجعون إليهم في معرفة ما يشكل عليهم من أمور الدين، يقول إمام الحرمين: "مناط الأحكام، وهو ملاذ الخلّاق في تفاصيل الحرام والحلال"³. وتمتاز الفتوى بكونها مختصة بتنزيل الحكم على مسألة معينة؛ إذ

¹ - ذكره صاحب "الأدب السنغالي العربي"، 354/1.

² - دور المريدية في ترسيخ المذهب المالكي في السودان الغربي، للباحث شعيب كبيي، (نسخة إلكترونية)

³ - البرهان في أصول الفقه، 869/2.

هي اجتهاد وزيادة؛ حيث إن حقيقة الفتوى تنزيل الأحكام الشرعية على وقائع معينة، إما إخباراً بالمنصوص عليه، وإما اجتهاداً في المسكوت عليه.

وكان من فقهاء سنغال مفتون يهرع إليهم الناس عند المستجدات، وفي طليعتهم الشيخ أحمد بمب والشيخ مباكي بوسو والشيخ الحاج مالك سه والشيخ إبراهيم نياس الكولخي، فهؤلاء كانوا من أهل الفقه والاجتهاد، ومن ذوي النظر الثاقب والبصر الحديد، إليهم المرجع في المشكلات، والمهرب عند المعضلات.

ويرى الناظر في ما خلفه هؤلاء الفقهاء من فتاوى نفيسة أنها - لاختلاف الأحوال - تأخذ صورتين:

❖ **الأولى:** فتاوى مختصرة، بحيث يكون جواب المفتي «لا» أو «نعم»/«يجوز»، «لا يجوز». كما سئل الشيخ أحمد بمب عن تزوج امرأة وطلقت نفسها بغير ضرر منه، فأجاب بأن ذلك لا يجوز¹.

❖ **الثانية:** فتاوى مطولة، بحيث يطيل فيها المفتي ويطنب في البيان والتوضيح، كما في فتوى زكاة الفستق للشيخ الحاج إبراهيم نياس.

نماذج وأمثلة من الفتاوى:

زكاة الفستق: ومن الوقائع التي حدثت في سنغال في سالف العهد واختلف فيها الفقهاء زكاة الفستق (الفول السوداني Arachide)، ويسمى لدى العامة بـ"الهارين" أو "كرت"، فهو من الحبوب التي يقوم عليها الزراعة في سنغال، فقد كانوا على طائفتين:

الطائفة الأولى: فقهاء يرون أنه لا يجب فيه الزكاة، ومن بينهم الشيخ عبد الله نياس وابنه الشيخ إبراهيم نياس، وهذا الأخير ألف كُتُبًا أسماه: «إرشاد السارين إلى عدم وجوب زكاة الهارين»، انتقد فيه من يرون وجوب الزكاة فيه، وبين أن الزكاة تجب في عشرين نوعاً من الحبوب والثمار لا غير، وأنها محصورة فيها، وهي: "التمر، القطن، السبغة: الحمص والفول واللوبياء والعدس

¹ - مجموعة مشتملة على بعض كتابات الشيخ أحمد بمب، ص: 432.

والترمس والجلبان والبسيلة/ القمح والشعير والسلت والعلس والأرز والذرة والدخن والزبيب/الأربعة ذات الزيوت وهي الزيتون والجلجلان أي السمسيم وحب الفجل والقرطم¹.

الطائفة الثانية، فقهاء يرون أنه يجب فيه الزكاة، ومن أشهرهم الشيخ الفقيه الحاج مالك سه،
الذي رأى أن الزكاة لا تنحصر في تلك العشرين نوعاً، بل تجب في كل مقتات مدخر، والفسق
في رأيه مقتات مدخر².

موقف المأموم مع الإمام:

وقد سئل الشيخ مباكي بوسو عمن يصلي مع الإمام وحده، أيقوم حذوه أو دونه، أو خلفه؟
فأجاب - رحمه الله - بما نصه : وأما قولك: "فيمن يصلي مع الإمام وحده أيقوم حذوه أو دونه
أو خلفه؟" فالجواب - والله الموفق للصواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. فاعلم أنه إنما يقوم الذكر عن يمين الإمام ندباً،
ونذب تأخره عنه قليلاً بحيث يتميز عن إمامه، وأما محاذاته فمكروهة. قال الشيخ العدوي في
حاشيته على الخرخشي عند قول الشيخ خليل مشبهاً على المندوبات: "كوقوف ذكر عن يمينه".
ويندب تأخره قليلاً، وتكره المحاذاة. ومثله في حاشيته على الكفاية، وقال الشيخ الدردير في
أقرب المسالك مع شرحه عاطفاً على المندوبات: "ووقوف ذكر ولو صبياً عقل القربة عن يمينه"
أي الإمام، ونذب تأخره قليلاً ليمتاز المأموم عن الإمام، والله سبحانه وتعالى أعلم. وصلى الله
تعالى وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وكرم³.

حكم تنفل الإمام في المحراب

¹ - انظر: إرشاد السارين، للشيخ الحاج إبراهيم نياس، ص: 5، وما بعدها، مطبوع ضمن كتاب "إتحاف السامع
والراوي ببعض أجوبة الشيخ والفتاوي".

² - انظر: كفاية الراغبين في ما يهدي لحضرة رب العالمين، للشيخ الحاج مالك سه.

³ - نوازل الشيخ محمد البصوي. (نسخة إلكترونية).

سئل الشيخ مباكي بوسو عن المحراب أيجوز للإمام أن يتنفل فيه أم لا؟ فأجاب - رحمه الله - بقوله:

وأما قولك في المحراب " أيجوز للإمام أن يتنفل فيه أم لا ؟ " فالجواب - والله الموفق للصواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. فاعلم أن تنفل الإمام بمحراه مكروه. قال الشيخ خليل عاطفا على المكروهات: " وتنفله بمحراه " قال العدوي في حاشيته على الخرشي نقلا عن الشبرخي: "أي: محراب الإمام أي موضع الصلاة كان في مسجد أو غيره في حضر أو في سفر". وفي «المجموع» عاطفا على المكروهات أيضا "وتنفل الإمام بالمحراب". وكذا نص عليه في «أقرب المسالك» ثم قال في «بلغة السالك»: "لأنه لا يستحقه إلا حال كونه إماما ولأنه قد يوهم غيره أنه في صلاة فرض فيقتدي به". ومثله في الخرشي وغيره¹.

جواز أخذ الأجرة على تقسيم التركة والغنيمة

وسئل الشيخ إبراهيم نياس عن أخذ الأجرة لقاسم التركة، فأجاب قائلا: إن للقاسم أخذها بالعدد بلا كراهة، إلا إذا كان يرزق من بيت المال، فيكره حينئذ أخذ الأجرة، قال خليل: "وأجرة بالعدد"، وقال المواق من المدونة: "ولا بأس أن يستأجر أهل موث أو مغنم قاسما برضاهم، وأجر القاسم على جميعهم ممن طلب القسمة أو أباه، وكذلك أجر الوثيقة إلخ كلامه. قال خليل بعد كلام: "وكره" وقال المواق من المدونة: "كره مال للقاسم القاضي أن يأخذ على القسمة أجرا"، قال ابن القاسم: "وكذلك قسّام المغانم عندي ولو كانت أرزاق القسام من بيت المال جاز" ابن رشد: "وكذا إن استأجر القوم قاسما لا كراهة فيه"².

¹ - نوازل الشيخ محمد البصوبي. (نسخة إلكترونية).

² - إتحاف السامع والراوي، ص: 58.

وهكذا ترى بأم عينك شدة اعتناء الفقهاء بالوقائع والنوازل، وحرصهم على مراعاة أصول المالكية في فتاواهم، وكثرة استشهادهم بأقوال أئمة المذهب، ما يدعو الباحثين إلى ضرورة الاهتمام بجمع هذه الفتاوى ودراستها قبل أن تذهب أدراج الرياح.

خاتمة

يتبين مما سبق أن المذهب المالكي وجد في بلاد السنغال مرتعا خصباً وباحةً مريضةً للنمو، وألقى بها علماء وفقهاء ضحواً بالغالي والنفيس من أجل الحفاظ عليه ونشره، كما أنهم لم يألوا جهداً في المساهمة فيه بالتأليف والتصنيف نظماً ونثراً، فضلاً عن إثناء الناس وفق المذهب، وتأسيس منارات علمية لتعليم العلوم الشرعية والفقه المالكي. وتتلخص خدمات العلماء للمذهب في مجال التأليف في ما يلي:

- تأليف المتون والمختصرات الفقهية التي تفقه المبتدئين وتسعفهم في معرفة أمور دينهم.
 - تأليف منظومات عقدوا بها بعض الكتب المالكية تسهيلاً وتيسيراً وتقريباً للمادة الفقهية.
 - كتابة شروح وتقايد على بعض الكتب المالكية كمختصر الشيخ خليل، ومنظومة ابن عاشر وغيرهما.
 - الفتاوى والنوازل الفقهية.
- ويتبين أيضاً كيف قوى المذهب بين أفراد المجتمع وربط بين قلوبهم، وجمعهم في جو يفوح منه المحبة والصفاء والوئام، ولعل الآفاق التي يفتحها هذا البحث الموجز هو:
- إنشاء مؤسسة ومراكز تُعنى بالحفاظ على التراث المالكي، ونشره محققاً تحقيقاً رصيناً، ثم تيسير سبل استثماره والإفادة منه.
 - إنشاء مؤسسة للإفتاء والاجتهاد الجماعي، تُعنى بدراسة النوازل والوقائع المتجددة وفق المذهب المالكي.
 - ضرورة التعاون مع البلاد المغاربية كالسنغال مثلاً في إحياء التراث الفقهي المالكي، وذلك بدعمهم ومؤازرتهم في نشر التراث الفقهي الذي خلفه علماؤها، لأن ما خلفوه . مع وفرته . لم يطبع أكثر، وما زال مخطوطاً، وعرضة للتلف والضياع، والسبب في ذلك راجع إلى ندرة المطابع العربية تارة، وإلى غلاء الطباعة ورداءتها تارة أخرى.

المصادر والمراجع

- إتحاف السامع والراوي ببعض أجوبة الشيخ والفتاوي، الشيخ الحاج إبراهيم بن الحاج عبد الله التجاني، الشرطة الدولية للطباعة، 2012م.
- أعلام الهدى بغرب إفريقيا، الأستاذ محمد جوف بن تفسير باب البرني، الطبعة الأولى 1999م، سنغال.
- جذور الحضارة الإسلامية في غرب إفريقيا. عثمان برايم بارى، دار الأمين، الطبعة الأولى، سنة 2001م.
- دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب أفريقيا، د. عصمت دندش، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 1408 هـ _ 1988 م.
- دور المريدية في ترسيخ المذهب المالكي في السودان الغربي، أبو مدين شعيب كبي، (نسخة إلكترونية).
- شخصيات من مدرسة الشيخ الخديم، اللجنة الثقافية التابعة لمؤسسة الأزهر الإسلامية، ج:1، 2004م.
- كفاية الراغبين في ما يهدي لحضرة رب العالمين، للشيخ الحاج مالك سه، الحاج مالك سه، دراسة وتحقيق: الحاج عبد امينغ، الطبعة الأولى، دار السلام، القاهرة، 2013م.
- من رسائل الشيخ محمد البصوي، جمعه الدكتور خديم محمد سعيد مباكي، نشره مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول 1417هـ/1996م.
- ممن الباقي القديم في سيرة الشيخ الخديم، للشيخ محمد البشير امباكي، تحقيق: الدكتور محمد شقرون، الطبعة الأولى، مطبعة المعارف الجديدة، المغرب، 2012م.
- نوازل الشيخ محمد البصوي، للشيخ مباكي بوسو، جمعها وحققها الأخ طه عبد الأحد جينغ، وهو بحث قدمه الباحث لنيل شهادة الماستر في ماستر القواعد الفقهية والأصولية

أسباب انتشار المذهب المالكي في المغرب الإسلامي

وتطبيقاتها في الأحكام والنوازل، بـ"جامعة سيدي محمد بن عبد الله كلية الآداب والعلوم الإنسانية
شعبة الدراسات الإسلامية ظهر المهرارز - فاس، المغرب/2008م-2009م.

- مجموعة مشتملة على أجوبة الشيخ أحمد بنب ووصاياه (نسخة مرقونة)

- الهدية السنغالية من المرجان في العقود الأدبية للعربان أو الأدب السنغالي العربي، للدكتور
عامر صمب، 1398هـ، 1978م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر.